Samir NOUIRI ¹ & Sabrina RAMASH ²

TEACHING WITHIN THE COMPETENCY- BASED APPROACH

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.3-3.20>

Research Article

Received:

08/01/2021

Accepted:

26/02/2021

Published:

01/03/2021

This article has been
scanned by **iThenticat**
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

The Education Sector is Considered One of The Most Important Issues That Have Occupied The Mind Of Many Scholars And Researchers, given its Importance At The Global And National Level, As It Is An Essential And Effective Element in building and developing Countries And Advancing Societies.

As a Result Of The Rapid Changes The World Is Witnessing in The Field of Education, Algeria Had to Keep pace with this change ; so it worked to reform The Educational system in order to develop and improve its level of education through the Introduction and updating of Education Programs, Modification of Curricula, The Use of Information And Communication Technology, And The Employment of The Competency – based Approach.

The Competency - based Approach is The New pedagogical Approach Adopted in order to achieve the previously set Educational goals and to Promote qualitatively the Algerian School, And This is The Main Concern of This Research paper.

Key words: Teaching, Approach, Competency, Competency, Based Approach, Pedagogy.

¹ Researcher, Badji Mokhtar Annaba University, Algeria, nouirisamir7@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0002-3533-6685>

² Dr. , Badji Mokhtar Annaba University, Algeria, sabriranim23@gmail.com , <https://orcid.org/0000-0003-0472-6709>

التدريس في ظل المقاربة بالكفاءات

سمير نويري³

صبرينة رماش⁴

الملخص

يعتبر قطاع التربية والتعليم من أهم القضايا التي شغلت بال الكثير من المفكرين والباحثين، نظرا لما يكتسبه من أهمية على الصعيد العالمي و الوطني فهو عنصر أساسي وفعال في بناء وتطوير الدول ورفي المجتمعات.

ونتيجة للتغيرات المتسارعة التي يعيشها العالم في مجال التعليم كان لزاما على الجزائريان تواكب هذا التغير، فعملت على إصلاح المنظومة التربوية بغية تطوير وتحسين مستوى تعليمها من خلال إدخال واستحداث البرامج التعليمية (تعديل المناهج - استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في مجال التعليم استخدام المقاربة بالكفاءات هذه الأخيرة أي المقاربة بالكفاءات هي البيداغوجيا الجديدة من أجل تحقيق الأهداف التربوية المسطرة سابقا وإحداث نقلة نوعية في المدرسة الجزائرية وهذا ماسنعمل على تبيانها في هذه الورقة البحثية.

الكلمات المفتاحية: التدريس، المقاربة، الكفاءات، المقاربة بالكفاءات، البيداغوجيا.

المقدمة:

تعد عملية التجديد والتطور في مختلف الميادين مسألة طبيعية، بل ضرورة تقتضيها التحولات والمستجدات في المجتمعات، إذ يهدف كل تطور إلى تحقيق الفعالية والسعي نحو الأفضل في شتى مجالات الحياة. والأولى بالتطوير هو قطاع التربية والتعليم، لأنه مجال يتعلق ببناء الفرد الذي يعتبر الثروة والركيزة الأساسية لكل تأسيس عقلائي وسليم لبناء مجتمع المعرفة الذي أصبح سمة العصر، لذا ينبغي إعداد المتعلم للتفاعل والتكيف مع المجتمع والمساهمة في تطوره.

وفي هذا السياق تبنت المدرسة الجزائرية مناهج جديدة لأنها مطالبة بتغيير برامج وطرق تعليمها خاصة وأن هذه البرامج المطبقة في المدرسة الجزائرية يعود تصميم أهدافها ومحتوياتها إلى عقود خلت، من جهة إضافة إلى ذلك التغيرات السياسية والاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري كان لزاما عليه إعادة النظر في المنظومة التربوية القائمين على التربية في الجزائر سعوا جاهدين في إصلاح المنظومة التربوية، وشهدت هذه الأخيرة عدة إصلاحات، وكان أهمها الإصلاحات التي عرفت المدرسة الجزائرية منذ سنة 2003، وكنتييجة لذلك شرع في تحويل البرامج والمناهج والكتب المدرسية وتمثل هذه رؤية جديدة للمنظومة التربوية، فتبنت المقاربة بالكفاءات كمقاربة تعليمية تجعل المتعلم عنصرا فعلا، يستهدف بالدرجة الأولى خلق فرد قادر على تعليم نفسه بنفسه.

شرح المفاهيم

- مفهوم التدريس

أ- لغة

تشق كلمة التدريس من الفعل (درس) فيقال درس الكتاب ونحوه أي قام بتدريسه وتدارس الكتاب ونحوه. أي درسه وتعهده بالقراءة والحفظ لئلا ينساه.

ب- إصطلاحا

عرفه غانم محمود على أنه. تلك العملية التي يقوم بها المدرس بدور المرشد والمدرس والمعد للبيئة التعليمية، وللمواد وللخبرات التعليمية التي يكون فيها المتعلم حيويا ونشيطا وفاعلا (غانم محمود محمد، 1995، ص 134)

³ الباحث، جامعة باجي مختار، الجزائر، nouirisamir7@gmail.com

⁴ د.، جامعة باجي مختار، الجزائر، sabriranim23@gmail.com

- يعرف كذلك أي التدريس على أنه عملية نقل المعرفة من المعلم إلى المتعلم (صلاح عبد العزيز عبد المجيد 1986 ص)

- أما حامد الغزالي فقد عرفه. " أشرف الصناعات بعد النبوة، إفادة العلم وتهذيب نفوس الناس على الأخلاق وإرشادهم إلى الأخلاق الحمودة وهو المراد بالتعليم " وعرف أيضا على أنه المحرك الذي يدفع المجتمع ويؤهله للتعامل مع الهياكل الجديدة للمعرفة من خلال التشارك والتأثير المتبادل بين جوانب المعرفة. (أحلام الباز، السيد محمود، 2007، ص 17)

- مفهوم المقاربة أ. لغة

جاء في لسان العرب للعلامة ابن منظور في مادة (ق.ر.ب) ق رب القرب نقيض البعد، قرب الشيء بالضم يقرب قربا وقربانا أي دنا فهو قريب والإثنان والجمع في ذلك سواء. (ابن منظور، ص 662)

ب- إصطلاحا

يقصد بها الخطة المستعملة لنشاط ما، ودراسة وضعية أو مسألة، أو حل مشكلة أو بلوغ هدف أو الإنطلاق في مشروع ما، وقد استخدمت كمفهوم تقني للدلالة على التقارب الذي يقع بين مكونات العملية التعليمية التعلمية التي ترتبط فيما بينها عن طريق علاقة منطقية من أجل تحقيق غاية تعليمية وفق إستراتيجية تربوية واضحة (خير الدين هني، 2005 ص 101)

- ويعرفها فريد حاجي " هي تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز في ضوء خطة أو إستراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب من طريقة، ووسائل، ومكان، وزمان، وخصائص المتعلم، والوسط، والنظريات البيداغوجية " (فريد حاجي، ص 02)

- مفهوم الكفاءة أ. لغة

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ك ف أ) الصيغ والمعاني التالية:
" كفاه على الشيء مكافأة وكفاء: جزاه والكفي، النظر، وكذلك الكفاء والكفاء، والمصدر الكفاءة وتقول لا كفاء له بالكسر وهو في الأصل مصدر، أي لانظير له، والكفاء النظير المساوي، ومنه الكفاءة في النكاح وهو أن يكون الزوج مساويا للمرأة في حسبها ونسبها ودينها وغير ذلك.... (ابن منظور، ص 139).

ب -إصطلاحا

الكفاءة باللغة الفرنسية هي La compétence حيث ظهرت بالولايات المتحدة الأمريكية بمعالم مختلفة، فلقد تعددت تعاريفها، وما يهمنا في هذه الورقة البحثية تعريف الكفاءة في المجال التربوي، نذكر بعض التعريفات الآتية.

- مجموعة من التصرفات الإجتماعية الوجدانية، ومن المهارات المعرفية أو من المهارات النفسية التي تمكن من ممارسة دور، وظيفة، نشاط، مهمة، عمل على أكمل وجه.

- إن الكفاءة هي القابلية على تطبيق المبادئ والتقنيات الجوهرية لمادة حقل معين في المواقف العلمية، أو في المجال التربوي، وتعرف على أنها مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المنشودة. (سهيلة كاظم الفتلاوي، 2005: ص 28)

- ويرى الدكتور محسن علي عطية أن الكفاءة التعليمية. " هي مجموعة المهارات والمعارف والأساليب وأنماط السلوك التي يبدوها المعلم بشكل ثابت ومستمر في أثناء التدريس " (محسن علي عطية، 2007: ص 51)

- فالكفاءة من منظور مدرسي فهي: " عبارة عن مجموعة مندمجة من الأهداف المميزة تتحقق في نهاية فترة تعليمية أو مرحلة دراسية وتظهر في صيغة وضعيات تواصلية دالة لها علاقة بحياة التلميذ " (زيتوني عبد القادر وآخرون، ص 57)

مفهوم المقاربة بالكفاءات.

المقاربة بالكفاءات: هي طريقة في إعداد الدروس والبرامج التعليمية، تنص على التحليل الدقيق للوضعيات التي يتواجد فيها المتعلمون، وتحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمل المسؤوليات الناتجة وترجمتها إلى أهداف وأنشطة تعليمية. (محمد الصالح حثروبي، 2004: ص 11)

كما تعرف مقاربة التدريس بالكفاءات: بأنها تصور تربوي بيداغوجي، ينطلق من الكفايات المستهدفة في نهاية أي نشاط تعليمي، أو نهاية مرحلة تعليمية لضبط إستراتيجية التكوين في المدرسة، من حيث طرائق التدريس، والوسائل التعليمية، وأهداف التعلم.

- مفهوم البيداغوجيا

البيداغوجيا أصلها لاتيني، وهي تعني فن تربية الأطفال عند اليونان، أما معناه

إصطلاحاً : فهي التقنية التعليمية التربوية التي توضع لتربية الأطفال وتوجيههم، فهي تهتم من هذه الناحية بأهداف التربية وقيمتها المتعلقة بالجوانب الفردية والاجتماعية للمتعلم. (خير الدين هني، 2005: ص 127) ويعرفها عبد السلام عزيزي بقوله " هي مجموعة الطرق والتقنيات والخطوات التي تميز مادة معينة (فن التعليم) بيداغوجية القراءة، حساب....أو نشاط أساسيا يجب تحفيزه عند المتعلم" (عبد السلام عزيزي، ص 103)

نشأة المقاربة بالكفاءات

إن ظهور مفهوم البرامج التعليمية القائمة على فكرة الكفايات في أواخر الستينات وبداية السبعينات من القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية ليس في جديدا في أصوله وأسسها إذ يتصل ببعض نظريات المناهج وتطبيقاتها التي ظهرت في بداية القرن العشرين والتي أكدت في جانب منها مفهوم الأداء، فلقد ظهر مفهوم هذا النوع من البرامج في كتاب منهجي ل fmklim bobbit عام 1918 وهو أحد كبار التربويين ففي هذا الكتاب وكتابه الآخر في الموضوع نفسه الذي صدر عام 1924 وصف منهجا طبق في ولاية لوس أنجلوس ناقش مدخل تحليل النشاط في بناء البرنامج التعليمية، وتتلخص نظرية fmklim bobbit في أن كلمة المنهج curriculum تعني سلسلة من الأشياء ينبغي للمتعلمين القيام بها ومعايشتها بطريقة تنمي قدراتهم لأداء الأعمال وفي الوقت نفسه نادى المربي chanterns عام 1923 بفكرة تحليل الأنشطة والعمل على تنظيمها لتسهيل عملية التعليم والتدريب.

لقد أسهم كل من bobbit و chanterns في إثراء عمليات البرامج التعليمية بإعطاء الأولوية لتحليل النشاط والعمل من أجل تعليم الطلبة أداء الأنشطة والأعمال، إلا أنهم لم يقدموا خططا تفصيلية لما ينبغي أن يتقدم من مواقف تعليمية مقابل كل نشاط أو عمل، فلقد ظهر اتجاه المعلم في ضوء فكرة الكفاية عند lucienkenny عام 1952 في دراسته التي أعدها حول إعداد المعلمين.

وبدأ الإهتمام بتزايد بهذا الإتجاه ففي عام 1968 قامت بعض الولايات والجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية بإعداد قوائم لكفاية تربية معلمي المرحلة الابتدائية، وقد توصل فريق من جامعة فلوريدا 1968 للمهام التعليمية اللازمة لمعلم المرحلة الابتدائية في خمس مهام رئيسية هي التخطيط للتعليم، واختيار المحتويات التعليمية وتنظيمها، واستخدام إستراتيجيات ملائمة لبلوغ الأهداف، كما ظهرت قائمة لكفاية لتربية معلمي المرحلة الابتدائية بصورة تحسن من طرق إعدادهم وزيادة فاعليتهم.

إن هذا المصطلح ظهر عام 1969 في دائرة معارف البحوث التربوية وفي مقالات إهتمت بإتجاه الكفايات في الوقت نفسه، وهكذا بدأ الإتجاه ينمو إلى أن أصبح هناك ما يسمى بالبرامج التعليمية القائمة على الكفاية، أقيم في ضوءها وضع برامج إعداد المعلم وتدريبه قبل الخدمة وفي أثنائها، تحدد المعارف والإتجاهات والسلوك المطلوب أدائه من قبل المعلمين. (سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، ص 63)

أما بالنسبة للجزائر فقد كان مشكل نقص الفعالية في المستوى التربوي وكذا الخطوات السريعة التي يشهدها التطور الحاصل في العلوم والتكنولوجيا والتحول الاجتماعي على المستوى الدولي والوطني والمحلي كل ذلك من العوامل التي أدت إلى تبني عملية الإصلاح والتخلي عن المقاربة بالأهداف.

ومن هنا كان من الطبيعي أن يعاد النظر في نظامها التربوي بإعتماد إصلاح شامل يركز أساسا على بناء المناهج وفق مقاربات جديدة، ومضامين تراعي كل التحولات المحلية والدولية، حتى تتمكن من تنشئة جيل قادر على التكيف مع قيم الحرية والديمقراطية مرتبطة بحضارته وهويته وتراثه مستعدا للدفاع عن الذات الوطنية في كل المواقف ومهما كانت الظروف، وبالتالي كان لزاما على الجزائر إختيار الإصلاح التربوي من أجل أن تواكب التطور العلمي والتكنولوجي والتحول الكبري المحلي والدولية، من خلال تبنيها المقاربة بالكفاءات. (بوبكر خيشان وآخرون، 2004: ص 3)

دواعي إعتدالمقاربة بالكفاءات

من الدواعي التي أدت على إعتدالمقاربة بالكفاءات هي:

أ - الدواعي الفلسفية السياسية:

هي الأسس التي نص عليها الميثاق الوطني للتربية، الذي يعتبر المرجع الأساسي في الإصلاح الجديد، وفي ضوءه تمت مراجعة برامج التعليم قصد بناء منهاج جديد ومتكامل يستجيب للشروط والمتطلبات العلمية الراهنة.

ومن بين ما أكد عليه هذا الوطني للتربية، العمل على إنجاح المتعلم في الحياة وفي كل فترات ومراحل تربيته بفضل ما يكتسبه من كفايات ضرورية لإحراز النجاح.

ب - الدواعي العلمية البيداغوجية:

تركز هذه الدواعي على.

- الإرتقاء بالمتعلم، وذلك بجعله يستند إلى نظام متناغم ومتكامل في المعارف والإنجازات والمهارات المنظمة ضمن وضعيات تعليمية تجعل المتعلم في طلب التعلم، وهذا لا يحدث إلا في إطار بيداغوجية فعالة تحلل الوضعية التعليمية التعليمية إلى مجموعة من الوضعيات الفرعية، وترجح المبادئ البيداغوجية التالية:

- اعتبار محورية المتعلم.
- توفير فضاء للتعليم الذاتي.
- توفير الشروط المادية والتربوية للتعليم الذاتي.

الكفاءة والمفاهيم المرتبطة بها

يمكن أن يتحدد مفهوم الكفاءة بدقة أكثر في ضوء مفاهيم أخرى ترتبط بها منها.

أ- القدرة

يقصد بالقدرة تلك الإستعدادات النفسية والبدنية المكتسبة أو المتطورة المؤدية إلى عمل يسمح لصاحبه بتحقيق كفاءة ما. (عيسى العباسي، ص 78)

والقدرة هي النجاح في تنفيذ مهمة ما أو ممارسة مهمة معينة، ويرى غاستون برجي أن البعض يخلط بين القدرة والإستعداد الذي هو معطى فطري غير مكتسب، فالقدرة ملكات قابلة للتحويل يمكن تصنيفها إلى قدرات معرفية كالقدرة على التمييز بواسطة الحواس والقدرة على الجري والدفع، وبالتالي القدرة ليست ملكة داخلية ولا إستعدادا متجانسا يتطور من تلقاء ذاته، بل هي نتيجة تجارب إكتساب الكفاءات في عدة ميادين، كالقدرة على تحليل وتقطيع موضوع إلى أجزاء ودراسة العلاقات فيما بينها

وتعد القدرات المنهجية كفايات تشترط جميع التعليمات التي يمكن أن تتم، ومنها القدرة على الإنصات، والقدرة على القراءة المتمعنة لنص وعلى تطبيق بعض الترجمات. (جواكيم دولز وآخرين، 2005: ص 80)

ب- المهارات

هي كل ما إكتسبه الفرد من التكيف والتأقلم مع الأوضاع المختلفة، وهي نتيجة تدريب يتمرن عليه الفرد لمدة معينة، ويشير هذا التعريف إلى أن الفرد يكتسب المهارة نتيجة قيامه بمختلف النشاطات وتدريبه عليها، فقد تطول مدة إكتسابها وقد تقتصر حسب العوامل المحيطة بتلك المهارة.

ج - الأداء والإنجاز

يقصد بالأداء إنجاز مهام في شكل أنشطة أو سلوكات أنية ومحددة وقابلة للملاحظة والقياس وعلى مستوى عال من الدقة والوضوح. (محمد بن يحي زكريا، عباد مسعود، ص 88)

د- الإستعداد

هي الصفات الداخلية التي تجعل الفرد قابلا للإستجابة بطريقة معينة وقصدية، أي تأهيل الفرد لأداء معين بناء على مكتسبات سابقة، منها القدرة على الإنجاز والمهارة في الأداء (محمد بن يحي، عباد مسعود، ص 90)

أنواع الكفاءات

1- الكفاءة المستعرضة

- هي الكفايات التي يمكن ممارستها في مختلف الموارد ويمتد تطبيقها وتوظيفها إلى سياقات جديدة، ومن بين هذه الكفاءات نجد. القدرة على التحليل والتركيب والتقويم الذاتي، والقدرة على التركيز والانتباه، والتفاعل والإندماج.

(محمد الدريج، 2003، ص 40)

توظف هذه الكفاءة في إطار مواد دراسية متعددة وأنشطة تربوية مختلفة، فهي خطوات عقلية ومنهجية إجرائية مشتركة بين مختلف المواد الدراسية، ويعني التمكن من هذه الكفايات للإكتساب التدريجي لإستقلالية التلاميذ في التعلم

2 - الكفاءة المرحلية أو المجالية

تقوم على توضيح الأهداف الختامية أو النهائية وتجعلها أكثر قابلية للتجسيد ترتبط بالفصل وفيها يصير المتعلم قادرا على مراعاة ادائه بشكل جيد.

3 - الكفاءة الختامية

هي تلك الكفاءات المكتسبة في كل المجالات في نهاية السنة أو الطور، وتتميز بطابع الشمولية والعموم، فكلما بلغ المتعلم مستوى معين من التعليم كانت إستجابة لحاجته الشخصية والإجتماعية كاملة. (عيسى العباسي، ص 79)

مكونات الكفاءة

تتكون الكفاءة من معارف ومعلومات وغبرها ويمكن توضيحها فيما يلي .

تتكون كل كفاءة من.

- معارف ومعلومات وحقائق ومفاهيم وقوانين ونظريات يستند إليها الأداء السلوكي.
- سلوك يعبر عنه بمجموعة من الأفعال والأداءات.
- إطار من الإتجاهات والقيم والمعارف والمعتقدات والسلوك الوجداني والمهاري.
- مستوى معين لنتائج الأداء. (محمد بن يحي زكريا، عباد مسعود، ص 90)

خصائص المقاربة بالكفاءات

من خصائص الكفاءة أنها.

- 1- إجرائية. بمعنى تستمد معناه من العمل والفعل، فهي دائما كفاية من أجل الفعل ومن أجل غاية وهدف ما، فلا يمكن تصور عملا أو نشاط دون هدف، وهذا كان رأي فيفيان دولاندشير فهي ترى أن الكفاءة ذات الصلة بالممارسة والفعل، ذلك لأنها تتمظهر في الأنشطة التي يؤديها الفرد
- 2 - متعلمة ومكتسبة. بمعنى ذلك أننا نصير أكفاء من خلال بناء شخصي وإجتماعي يدمج ويؤلف بين التعليمات النظرية والتعليمات التجريبية، ومن طبيعة الكفاءات عن طريق دراسة السيورة التي بواسطتها تكتسب هذه الكفاءات نفسها من طرف الفرد
- 3- مبنية. أي تتكون من مجموعة العناصر (معارف مهارات ممارسات استدلال) وتحقق بالقدرة على توليف وإعادة بناء مختلف هذه العناصر بطريقة ديناميكية من أجل الإستجابة للتكيف المطلوب لتحقيق هدف ما، فالتعلم ليس تخزينا للمعرفة بل هو نشاط ذهني. (العربي السليمان، ص 34)

أهداف المقاربة بالكفاءات

تعمل المقاربة بالكفاءات على تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها:

- إفساح المجال أمام المتعلم وما لديه من طاقات كامنة وقدرات لتظهر وتفتح وتعبر عن ذاتها.
- بلورة استعداداته وتوجيهها في الإتجاهات التي تتناسب مع قدراته.
- تدريبه على كفاءات التفكير المتشعب، والربط بين المعارف في المجال الواحد والإشتقاق من الحقول المعرفية المختلفة عند سعيه إلى حل مشكلة أو مناقشة قضية أو مواجهة وضعية.
- تجسيد الكفاءات المتنوعة التي يكتسبها من تعلمه في سياقات واقعية.
- زيادة القدرة على إدراك تكامل المعرفة بالتداخل والإندماج بين الحقول المعرفية المختلفة.
- استخدام أدوات منهجية ومصادر تعليمية متعددة ومناسبة للمعرفة التي يدرسها وشروط إكتسابها.
- القدرة على تكوين نظرة شاملة للأمور والظواهر المختلفة التي تحيط به.
- ربط التعليم بالواقع والحياة.
- العمل على تحويل المعرفة النظرية إلى معرفية نفعية حياتية. (حاجي فريد، ص 22)

طريقة التدريس بالكفاءات

تفترض المقاربة بالكفاءات اللجوء إلى طرائق التدريس الفاعلة والنشيطة، التي تتبنى مبدأ المشاركة والعمل الجماعي، وتؤكد على معالجة الإشكاليات وإيجاد الحلول المناسبة، ومن بين هذه الطرائق.

أ- طريقة حل المشكلات.

هي عملية أو طريقة تركز على أسلوب الحل وإجراءاته وإستراتيجياته وكيفية إكتشافه بمعرفة التلاميذ وبتوجيه من مدرّسهم، كما أنها طريقة تنمي في التلميذ القدرة على التفكير العلمي السليم الذي يمكن أن يكتسب من خلال التدريب على الخطوات الأساسية في أسلوب حل المشكلات وتكون المهارة في تحليل المشكلة ومقارنتها مع الظروف المحيطة بالموقف والخروج بنتيجة وهي بدورها تستند إلى مجموعة من الأسس التربوية والنفسية أهمها. (داود ماهر محمد، مجدي مهدي، ص 144)

- يكون التلميذ محور العملية التعليمية، أما المدرس فيكون دوره مقتصر على المراقبة والتوجيه والإرشاد الموجه نحو تحقيق الهدف.
- تستند هذه الطريقة على مسلمة قوامها أن التلميذ لا ينشط عقله إلا عندما تقابله مشكلة من الحياة الواقعية، وعندما يفكر ويتوصل إلى حلها يكون قد إكتسب مهارة وخبرة.
- إن تعليم التلميذ حقائق ومعلومات والإكتفاء في تقويمه بحفظها، لا يؤدي إلى تحقيق الأهداف التربوية، وبناء شخصية الإنسان القادر على مواجهة مشكلات الحياة وإيجاد الحلول لها باستخدام ما تعلمه في المدرسة.

ب- طريقة المشروع

هي من الطرق التدريسية الحديثة، إنتشر إستخدامها في التدريس على نطاق واسع، تقوم على تقديم مشروعات للتلاميذ في صيغة وضيعيات تعليمية تدور حول مشكلة ما تجعلهم يشعرون برغبة في إيجاد الحلول لهذه المشكلة حسب قدرات كل واحد منهم، فهي طريقة يعتمد فيها على العمل الجماعي وتقاسم المهام وتكامل الأدوار بين التلميذ والمدرس من أجل إقتراح حلول للمشاكل التي تعترضهم أثناء العملية التعليمية. (العربي السليمان، ص 69)

ج- طريقة المهام والإكتشاف

تعتبر من أكثر طرق التدريس فعالية، تهتم بالمتعلم ودوره النشط في العملية التعليمية وتعتمد الإجراءات التي تقوم على.

- إدراك المشكل وفهمه
- تصور خطة
- تنفيذ الخطة فحص النتائج والحلول
- تهدف هذه الطريقة إلى جعل المتعلم فاعلا إيجابيا يفكر ويحلل وينتج مستخدما في ذلك أساليب الإستبصار والمحاولة والخطأ، أما دور المعلم فيقتصر على توجيه ومساعدة وإرشاد المتعلمين في الوصول إلى الإجابة بالأسئلة والأنشطة المختلفة، ومن أهم مميزات أنها.
- تنمي وتطور القدرات العقلية عند المتعلم عن طريق التحليل والتطبيق وحل المسائل
- تمكن من توظيف المعلومات والمهارات المكتسبة.
- تحفيز المتعلمين لإكتشاف حلول المسائل بأنفسهم.
- تكسب المتعلم مهارات وتقنيات الوصول إلى حل المسائل بمفرده.
- تساعده على إكتساب المعارف بشكل جيد. (محمد الصالح الحثروبي، ص 91)

خصائص التدريس بالكفاءات

يعد التدريس بالكفاءات منهجا للتعليم وليس برنامجا للتعليم، تعلمنا يهدف إلى إكتساب المتعلم كفاءات (معارف – قدرات – مهارات) وليس تعلما لتكديس المعلومات، إنه تدريس يستهدف تكوين وتأهيل المتعلم للإنخراط في الواقع والتسلح بمعرفة منظمة تسمح له بالتصرف الفعال أمام الوضيعات المختلفة التي تواجهه لتجاوزها، وعليه يتضح بأن: - الهدف من التدريس وفق المقاربات بالكفاءات ليس المعرفة في حد ذاتها، بل في كيفية الحصول عليها وتنظيمها وتوظيفها.

- التدريس بالكفاءات يهدف إلى إعداد الفرد للتكيف مع واقعه.

- المعرفة وسيلة تساعد الفرد على تجاوز المواقف التي تواجهه في حياته المدرسية والإجتماعية والإقتصادية. (محمد الصالح حثروبي، ص 100)

- وبهذا يعد التدريس بالكفاءات نموذجا تدريسيا له مميزات يمكن إجمالها في العناصر التالية.

أ - تفريد التعليم

ويقصد به جعل المتعلم يشعر بالإستقلالية خلال تعلمه، وذلك من خلال منحه فرصة إبداء آرائه وأفكاره وتجاربته وتجاربته، وهو ينجز مختلف الأنشطة التعليمية مع ضرورة مراعاة الفروقات الفردية ومساعدة كل متعلم على ممارسة النشاط في حدود قدراته.

ب- قياس الأداء

معناه الإهتمام بتقويم أداءات المتعلمين، التي يتم فيها توظيف المعارف والمهارات والقدرات.

ج -تمتع المعلم بنوع من الحرية

أي أن يكون للمعلم دورا فعالا في التخطيط والإعداد للأنشطة التعليمية وفق حاجات المتعلمين ومستوياتهم.

د- دمج المعلومات

أي توجيه أنشطة التعليم والتعلم نحو بناء المعلومات في إطار مندمج يسمح بتنمية الكفاءة أو إستخدامها في حل المشكلات في وضيعيات مختلفة.

هـ- توظيف المعارف

معناه إستغلال المكتسبات القبلية (معارف، قدرات، خبرات، مهارات) لمواجهة إشكالية معينة، أو الخروج من موقف شكل عائقا بالنسبة للمتعلم (إشكاليات ومواقف مدرسية أو إجتماعية)

و- تحويل المعارف

أي توظيف المعارف وإخراجها من الإطار النظري إلى الإطار العملي التطبيقي وتجسيدها في أداء سلوكي ملحوظ تظهر نتائجه في إنجاز يقوم به المتعلم، وقد يكون هذا الإنجاز خروج من مشكلة أو منتج يعود بالفائدة عليه.

ز- إعتبار المتعلم محورا أساسيا في العملية التربوية
يعتبر المتعلم في ظل هذه المقاربة عنصرا فعالا وأساسيا، فهو يشارك في إنجاز المهام وحل المشكلات. (محمد الصالح حثروبي، ص 101)

الكفاءات والمهارات الضرورية للمدرس

- أ - الكفاءة التخصصية
هي مجموعة المعارف التي ينبغي توفرها وإتقانها من الناحية الإسمولوجية والمنهجية.
- ب - الكفاءة التواصلية
هي قدرة المدرس على التواصل مع التلميذ لكي يستطيع تتبع أنشطة المتعلمين وسيرورة تعلمهم
- ج - كفاءة ضبط القيم.
هي مجموعة الإستعدادات والقواعد الضرورية للإبداع والمحافظة على المحيط العام للتدريس والتعليم
- ويحدد فليب بيرنو إلى جانب هذه الكفاءات أن كفاءة المدرس تكمن في.
- إستخدام التقنية الحديثة والوسائل الإتصال الحديثة في التعليم.
 - تقديم المساعدات المنهجية للتلاميذ أثناء عملهم.
 - التمكن من المادة والإفتاح على المواد الأخرى. (محمد الصالح حثروبي، ص 102)

دور المعلم ضمن المقاربة بالكفاءات

في ظل الوضعية التواصلية الهادفة إلى بناء الكفايات، يحدد بعض الباحثين للمدرس خمسة أدوار هي.

- أ - مفكر
فهو الذي يخطط إنطلاقا من معرفة جيدة للمنهاج ويفكر في الصعوبات الواجب تجاوزها، ويتطلب كل هذا معرفة جيدة للتلاميذ وضرورة أخذ الفوارق بينهم بعين الإعتبار.
- ب - صاحب قرار
يعني هذا أنه من واجبه أن يقرر كيف يعالج المعلومات اعتمادا على ذاته.
- ج - محفز
من خلال تقديم أنشطة تؤدي إلى اكتساب الكفاءة مع تحفيزه عند الخطأ.
- د- نموذج
يكون هذا من خلال قيمه ومبادئه وأخلاقه العالية.
- هـ - مدرب

وهو الذي يضع التلميذ في وضعية مشكلة، ويساعده على إكتساب وتنمية المهارات.

- والجدول التالي يوضح كفاءة المعلم المهنية ضمن بيداغوجيا الكفاءات.

كفاءة المعلم المهنية	تعريفها
يحقق المدرس الوساطة المعرفية والإجتماعية ضمن	- يهيئ الأجواء الملائمة للتلاميذ.
وضيعات تعلمية تكون لها دلالة لدى المتعلم.	- يسهل عوامل التعلم
يقوم بتنشيط التلاميذ لتسهيل عملية حصول المعرفة	- ينوع أساليب التعليم
لديهم	- يحسس المتعلمين ويرغبهم في الإستجابة إلى التعلم
يؤمن أعمال تلاميذه ويعطي قيمة لجهودهم ويحثهم على	- يدرّب التلاميذ على تقدير أدائهم الشخصي
مواصلة بذل المزيد من الجهود.	- يجعل الجانب الوجداني في الإعتبار عند المتعلم

(خير الدين هني، ص 156)

متطلبات نجاح إستراتيجية التدريس بالكفاءات.

- لضمان نجاح هذه الإستراتيجية بجميع مكوناتها وعناصرها يستلزم مراعاة ما يلي:
- الفهم الدقيق والوعي التام بالخلفية النظرية للمقاربة بالكفاءات وتطبيقاتها العملية، والتي تتم على أساسها بناء المناهج.
 - القراءة الواعية للمناهج الدراسية المقررة والوثائق المرافقة لها لأن ذلك يساعد على تحديد الإستراتيجية المناسبة لبلوغ الأهداف وتحقيق الكفاءات.

- تغيير أنماط التفاعل بين أدوار المعلم في العملية التعليمية، وتيسير التعلم على المتعلمين للمعلم وإعطاء أكثر إيجابية وفعالية للمتعلم في إكتساب تعلمه، وهذا يكون بوضعه في وضعيات تعليمية مناسبة.
- تنظيم وهيكل الأنشطة التعليمية وإنجازها بإنجازها بإدماج العناصر المعرفية المتجانسة لمختلف الأبعاد والسلوكات المستهدفة من خلال وحدات تعليمية.
- احترام مبدأ التدرج في المنهجية البنائية. (العربي السليماني، ص 123)

الخاتمة

- إن منهاج المقاربة بالكفاءات منهاج جديد وحديث التطبيق في الوسط التربوي الجزائري، حيث تسعى هذه المقاربة إلى تكوين الفرد مع محيطه الاجتماعي ليكون عنصرا فعالا وإيجابيا في مجتمعه.
- إن هذه البيداغوجيا (المقاربة بالكفاءات) تعتمد على التخطيط أثناء حل الوضعيات، والتي من شأنها إكتساب المتعلم لتعليمات نافعة حياتية، وبالتالي الانتقال من منطق التعلم عن طريق الممارسة وهنا يتحول دور المعلم من ملقن للمعلومات إلى منشط ومحفز للتلميذ باعتباره المحور الأساسي في عملية التعلم، فعملية التدريس بالكفاءات هو التجسيد الواقعي للمعارف والمهارات المرسخة عبر المواقف والتجارب الحياتية التي عايشها التلميذ.

قائمة المراجع

- ابن منظور، لسان العرب (المجلد الأول) دار صادر، بيروت .
- أحلام الباز، السيد محمود، المنتج التعليمي، دار الجامعية الجديدة، ط 2007.
- العربي السليماني، الكفايات في التعليم من أجل مقارنة شمولية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2006.
- جواكيم دولز وآخرون، لغز الكفايات في التربية، ترجمة: عز الدين الخطابي وعبد الكريم غريب، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، 2005.
- حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، الأبعاد والمتطلبات دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- خير الدين هني، مقارنة التدريس بالكفاءات، دار مدني للنشر والتوزيع، ط1، 2005.
- زيتوني عبد القادر وآخرون، تدريس التربية البدنية والرياضية في ضوء أهداف الإجرائية والمقاربة بالكفاءات ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر.
- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2009.
- صالح عبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس، دار المعارف، مصر، ط9، 1968.
- عيسى العباسي، التربية الإبداعية في ظل المقاربة بالكفاءات، دار الغرب للنشر والتوزيع.
- عزيزي عبد السلام، مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
- غانم محمود محمد، التفكير عند الأطفال وطرق تطوره، دار الفكر، عمان، ط1، 1995.
- محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفاءات الآدائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007.
- محمد الصالح الحثروبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى عين مليلة، الجزائر.
- محمد بن يحي زكريا، عباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، الجزائر، 2006.